



صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب "سوسيولوجيا الإسلام المقاتل في فلسطين: حركة الجهاد الإسلامي نموذجًا"، للمؤلف خالد علي زواوي. يقع الكتاب في 536 صفحة من القطع الكبير، ويقدم دراسة سوسيوتاريخية معمقة تفكك البنية التنظيمية والمرجعيات الأيديولوجية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، متبّعًا مسارات التحول في مواقفها وسياساتها منذ التأسيس التنظيمي/ الحركي في بداية الثمانينيات حتى عام 2018.

تجلى أهمية الكتاب في إسهامه في سدّ فجوة بحثية ملحوظة في المكتبة العربية تتعلق بدراسة الحركات الفلسطينية، لا سيما تلك التي تندرج ضمن حركات التحرر الوطني أكثر من كونها حركات ساعية إلى بناء الدولة أو إدارة السلطة؛ فبينما حظيت حركات الإسلام السياسي التقليدية (مثل جماعة الإخوان المسلمين)، وحركات المقاومة التي تولّت أدوارًا في السلطة (مثل حركة المقاومة الإسلامية "حماس")، باهتمام بحثي واسع، ظلّت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين تفتقر إلى دراسة علمية معمقة تتناولها بوصفها حالة سوسيولوجية مستقلة. وينطلق الكتاب من سؤال محوري مفاده: كيف تمكّن فصيل فلسطيني من الجمع بين البعد الوطني والمرجعية الدينية، وجعل من "الجهاد أولًا" إطارًا ناطقًا لمشروعه في التغيير والتحرير، متجاوزًا التقسيمات التقليدية بين العمل الدعوي والعمل السياسي؟ ومن خلال معالجة هذا السؤال، يقدم الكتاب أدوات تحليلية تساعد على فهم الأبعاد الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالجهاد/ الكفاح المسلح في السياق الفلسطيني، ويسلط الضوء على الكيفية التي تصوغ بها حركة الجهاد الإسلامي رؤيتها لهذا الخيار.

أما الأطروحة الرئيسة للكتاب، فتتمثل في تقديم مقارنة جديدة لدراسة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؛ إذ يبرهن المؤلف على وجود تحولات مفاهيمية وأيديولوجية جوهرية خلال مرحلة الأمانة العامة الأولى. ويتبّع هذه التحولات عبر المراحل المتعاقبة منذ عام 1975، بوصفها مرحلة إنتاج معرفي أسهمت في بلورة تصورات الحركة ورؤيتها للجهاد منذ مرحلة ما بعد التأسيس وحتى عام 1995. ويرصد التحولات الجوهرية، التي شهدتها الحركة، بين مرحلتَي الأمانة العامة الأولى (بقيادة المفكر المؤسس فتحي الشقاقي)، والأمانة العامة الثانية (بقيادة رمضان عبد الله شلح). وتكمن إحدى أبرز إضافات الكتاب في اعتماده على بيانات إحصائية واستبيانات ميدانية ومقابلات كمية لصوغ "بروفایل المجاهد" من منظور سوسيولوجي (خلفيته الطبقية، عمره، مستواه التعليمي، وبيئته الجغرافية). ويستند أيضًا إلى الوثائق الداخلية الحركية والفكرية والتفسيرية التي تُنشر وتُحلّل أول مرة.



"سوسيولوجيا الإسلام المقاتل في فلسطين: حركة الجهاد الإسلامي نموذجاً"

يناقش الكتاب ستة محاور رئيسة، يستهلها بتحليل صعود التيار الإسلامي في الحقلين الديني والسياسي الفلسطيني بعد نكسة عام 1967، وتأثير اتفاق أوسلو في مسارات العمل الإسلامي الفلسطيني. ثم ينتقل إلى دراسة البنية التنظيمية للحركة وآليات الاستقطاب وبناء ما يسميه "التنظيم المقاتل". ويخصص حيزاً مهماً لتحليل أدبيات الأمانة العامة الأولى وسجلاتها الفكرية خلال مرحلة التأسيس، متتبّعاً تطورها عبر محطات متعددة، من مصر إلى سجن نفحة ثم مرحلة الإبعاد إلى لبنان. ويتناول كذلك مرحلة الأمانة العامة الثانية وما شهدته من تحولات فكرية وسياسية، ومواقفها من الانقسام الفلسطيني وثورات الربيع العربي. ويختتم ببلورة رؤية شاملة للنموذج الفكري والسياسي للحركة.

الكاتب: [أخبار](#)